جامعة الازهر

حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية

العدد السابع

جامعة الأزهر بنين بالقاهرة
عمادة شؤون المكتبات
قسم الدوريات

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

جامعة الأزهر

حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية

العدد السابع

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

دار الهدى للطباعة
٣ ش الخلوات بالسيدة زينب

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

30120000530298
عمادة شئون المكتبات

٢١٠,٥
ح ك ح

نسخة لاتعار

حوليـــة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنين ـــ بالقاهرة

أسرة التحرير

ا د. محمود السيد شيخون : رئيس قسم اللغة العربية وآدابها ووكيل الكلية

ا.د حموده محمد داود سند : رئيس قسم أصول الدين

د طاهر عبد اللطيف عوض : أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

د. على جمعة محمد عبد الوهاب : مدرس بقسم الشريعة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

هـذه المجلة ...

خطة عمل ... وأهداف سامية

الحمد لله وحده ، خلق الإنسان فى أحسن تقويم ، وهداه السبيل ، وبين له ما يتقيه ، وامتن عليه بنعمة البيان ، وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا ، والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه محمد عليه الصلاة والسلام ، حامل لواء الرسالة الخاتمة ، الهادية ، وإمام الأمة ، ومعلمها ، وقدوتها ومنارها ، من استمسك بسنته ، واغترف من علومه ومعارفه فقد هدى إلى الحق وإلى صراط مستقيم ، وصدق الله العظيم ؛ إذ يقول فى كتابه الحق : (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) .

وبعـــد :

فيسعدنا أن نقدم لطلاب العلم ، ورواد البحث ، الذين يتوفرون على المعارف النافعة إسلامية أم لسانية هذه المعارف التى تكشف عن حقائق الدين الحق ، وتبرز عظمة اللسان العربى وحكمته ، لسان القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . نقدم لهم الحولية السابعة لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين ، تحمل لهم نتاج أساتذتها فى شتى دروب المعرفة الإسلامية واللسانية .

والأستاذ فى الجامعة خلية نشطة ، كادحة دءوب ، تتعامل مع التراث ، وتتفاعل مع موروثاته العريقة مضيفة إليها حصيلة خبرات وتجارب ناشئة

من احتكاك العقول وتلاقح الأفكار ، والتفاعل مع الظروف الثقافية فى العالم ، وهى متغيرة ومستمرة .

والأستاذ فى جامعة الأزهر يزيد عن هذا بأنه يبرز قوة الثوابت فى تراثنا ، ويكشف عن سموها ومرونتها ، وأنها لا تتعارض مع التقدم لأنها أسبق من التقدم ، ولا ترفض التطور بل ترشده ، وتقوم مسيرته .

وأما المتغيرات فإن الأزهرى يحركها صوب الأهداف الثابتة الدين الحق فلا تزل ولا تزيغ ولا تشتط ولا تجور .

سواء فى ذلك البحث الإسلامى أم البحث اللسانى أم بحوث الفكر والعقل .

وفى تحرير هذه الحولية اتخذنا خطة راشدة تتحرى الحق وحده ، وتعمد إلى القوى الأصيل من النتاج فتحتفى به ، وتعول عليه أيا كانت الدرجة الجامعة للكاتب والباحث ، ومن هنا قرر مجلس الكلية ضرورة عرض النتاج المقدم المجلة على أساتذة متخصصين فى الفروع المختلفة ليقولوا كلمتهم فيما كتب ، وعلى ضوء التقرير ، المعزز بالأسباب يكون قرار النشر فى هذه الحولية الجامعة الشاملة .

إن حولية كلية الدراسات صورة لطبيعة الدرس الجامعى فى حلقاتها ومحاريبها ، ومن هنا ترى نتاجا متنوعا بين الشريعة والحديث والتفسير ، والعقيدة والتاريخ واللسان العربى بميادينه المتنوعة فى اللغة وأصولها ، والأدب وتاريخه والبلاغة والنقد .

أرجو أن تكون هذه الحولية - بهذه الصورة التى خرجت بها - محل إعجاب الباحثين وتقدير طلاب العلم ، وأن تحقق الهدف المرجو منها فى نشر النافع

والمفيد من المعرفة الإسلامية واللسانية التي جادت بها قرائح العلماء والباحثين من علماء كلية الدراسات الإسلامية والعربية .

حرس الله الأزهر وجامعته رمزا للإسلام وحصنا للغة العرب

وعلى الله قصد السبيل ، وهو وحده الهادى إلى طريق الرشاد

عميد الكلية

ا . د . السيد رزق الطويل

بحوث
في اللغة والأدب والتاريخ

اشتهر عن الإمام الشافعى ـ رضى الله عنه ـ أنه كان مهتما بالدراسات الفقهية ، واهتمامه بهذه الدراسات زادته بصراً بأسلوب القرآن الكريم وألفاظه ، وبمعنى الحديث النبوى ومراميه . فكان يكثر من قراءتهما مستنبطاً منهما مسائله الفقهية التى صنفها فى كتبه ، والتى تشهد له بالتفوق العلمى والنبوغ العقلى .

وكان أسلوبه فى كتابته فى الذروة العليا من البلاغة ، يكتب على سجيته ، ويملى بفطرته ، لا يتكلف ولا يتصنع[1] فهو فصيح اللسان ، ناصع البيان . تأدب بأدب البادية ، حيث كان يتردد عليها وهو غلام ، يسمع ويتعلم العربية الخالصة ، وأشعار العرب . ويقال إنه نجح فى إتقان اللغة والشعر فى أثناء إقامته فى مكة حتى إن الأصمعى وهو العالم اللغوى سمع منه ديوان الهذليين ، وديوان الشنفرى[2] .

وهو حجة فى الحديث والفقه واللغة ، ومن أعلم الناس بالتواريخ . قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : « ما رأيت مثل الشافعى . كان أصحاب الحديث يجيئون إليه ، ويعرضون عليه غوامض علم الحديث ، فكان يوقفهم على أسرار لم يعرفوها ، ولم يقفوا عليها ، فيقومون وهم متعجبون منه ، ويأتيه أصحاب الفقه الموافقون والمخالفون ، فلا يقومون إلا وهم مذعنون له بالحذق ، ويجيئه أصحاب الأدب ، ويقرءون عليه الشعر فيفسره لهم ، ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت شعر ، من أشعار هذيل بإعرابها ومعانيها ، وكان من أعرف الناس بالتواريخ ، وكان ملاك أمره إخلاص العمل لله تعالى »[3] . يؤيد هذا ما قاله الربيع بن سليمان : كان الشافعى رحمه الله يجلس فى حلقته إذا صلى

---

(١) مقدمة الرسالة : ١٤ .

(٢) معرفة السنن والآثار للبيهقى : ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٣) مناقب الشافعى ١ : ٢٠٨ .

الصبح ، فيجيئه أهل القرآن فإذا طلعت الشمس قاموا ، وجاء أهل الحديث فيسألونه تفسيره ومعانيه ، فإذا ارتفعت الشمس قاموا ، فاستوت الحلقة للمذاكرة والنظر ، فإذا ارتفع الضحى تفرقوا ، وجاء أهل العربية والعروض والنحو والشعر فلا يزالون إلى قرب انتصاف النهار»[1] .

وكان رضى الله عنه قوى الحجة ، له قدرة على المناظرة قال هارون بن سعيد : « ما رأيت مثل الشافعى قط ، ولقد قدم علينا مصر ، فقالوا : قدم رجل من قريش فقيه ، فجئناه وهو يصلى ، فما رأيت أحسن وجهاً منه ، ولا أحسن صلاة ، فافتتنا به ، فلما قضى صلاته ، تكلم فما رأينا أحسن منطقاً منه ، قال عبد الرحمن : قال لنا هارون بن سعيد : « لو أن الشافعى ناظر على أن هذا العمود الذى من حجارة من خشب ، لأثبت ذلك لقدرته على المناظرة »[2]. فكان فى نطقه عذوبة تمتع السمع ، وكان فى ارتجاله أعلى درجة من كتابته ، وقد ظهرت هذه الظاهرة فى كل مكان حل فيه فى مكة وبغداد ومصر ، فكان العلماء يسمعون لغته ، ويعجبون من حسن بيانه ، وجزالة ألفاظه ، ووجازة عباراته ، وقوة أثره .

لغة الشافعى حجة فى مجال الدراسات اللغوية :

للإمام الشافعى ـ رضى الله عنه ـ لغة متميزة ، يحتج بها ، بشهادة أئمة اللغة من معاصريه . يقول أبو العباس ثعلب (٢٠٠ — ٢٩١ هـ) : العجب أن بعض الناس يأخذون اللغة عن الشافعى وهو من بيت اللغة ، والشافعى يجب أن يؤخذ منه اللغة لا أن يؤخذ عليه اللغة »[3] يعنى أن ألفاظه بذاتها لغة يحتج بها ، وليس مجرد ناقل للغة العربية فتنقل عنه اللغة .

---

(١) الشافعى حياته وعصره لأبى زهرة : ٣٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١ : ٦٢ ، الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : ٨٧ .

(٣) مناقب الشافعى للبيهقى ٢ : ٥٢ .

وقال الجاحظ (١٦٠ — ٢٥٥ هـ) : « نظرت فى كتب الشافعى ، فإذا هو در منظوم لم أر أحسن تأليفاً منه »[١] . وروى هذا القول برواية أخرى: « نظرت فى كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا فلم أر أحسن تأليفاً من المطلبى ، كأن فاه نظم درا إلى در »[٢] .

وقال المبرد (٢١٠ — ٢٨٥ هـ) : « كان الشافعى أشعر الناس ، وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات »[٣] .

وقال الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ — ٢٤١ هـ) : « الشافعى فيلسوف فى أربعة أشياء : فى اللغة ، واختلاف الناس ، والمعانى ، والفقه »[٤] .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أبى : « وكان الشافعى رحمه الله من أفصح الناس ، فكان مالك يعجبه قراءته ؛ لأنه كان فصيحاً »[٥] .

وقال عبد الملك بن هشام النحوى (ت ٢١٣) : « جالست الشافعى زمناً ، فما سمعته تكلم بكلمة إلا اعتبرها معتبر ، لايجد كلمة فى العربية أحسن منها » ، وقال : « الشافعى كلامه لغة يحتج بها »[٦] ، وقال : الشافعى ممن تؤخذ عنه اللغة[٧] . معنى هذا أن اللغة تأخذ منه الدليل على صحتها ، وهى درجة عالية ، للشافعى ـ رضى الله عنه ـ بها جدير .

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٩ .
(٢) مناقب الشافعى للبيهقى ١ : ٢٦١ .
(٣) الأعلام للزركلى ٦ : ٢٦ .
(٤) معرفة السنن والآثار للبيهقى ١ : ١٢٦ .
(٥) آداب الشافعى ومناقبه للرازى : ١٣٦ .
(٦) معجم الأدباء ١٧ : ٢٩٨ .
(٧) آداب الشافعى ومناقبه للرازى : ١٣٦ ، بغية الوعاة ٢ : ١١٥ .

وقال المازنى (ت ٢٤٩ هـ) : « الشافعى عندنا حجة فى النحو »[1] .

وعن أبى عبيد : القاسم بن سلام أنه قال : « كان الشافعى ممن يؤخذ عنه اللغة ، أو من أهل اللغة »[2] .

هذه الأقوال السابقة وغيرها كثير مما ورد على ألسنة اللغويين والأدباء والنقاد ، والأئمة الكبار الذين عاصروا الإمام - رضى الله عنه تبين لنا أن لغته لغة احتجاج ، وهى لغة متميزة ، بادية الملامح فى كتبه التى وصلت إلينا .

وعبر هذا البحث أردنا أن نبين هذه الحقيقة فى كتاب من كتبه ، وهو كتاب « الرسالة » الذى يحتوى على شواهد كثيرة فى النحو العربى . وكان اعتمادنا على النسخة التى قام بتحقيقها الأستاذ الفاضل أحمد محمد شاكر ، جزاه الله خيراً .

ومن هذه الشواهد التى سيتناولها البحث بالتفصيل ، شواهد على : حذف « أن » المصدرية قبل المضارع ، حذف اللام فى جواب « لو » ، حذف اللام فى جواب « لولا » ، حذف الموصول الاسمى ، حذف الموصوف وإبقاء صفته ، حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه ، حذف نون المثنى المضاف إلى الضمير مع إقحام حرف الجر بينهما ، حذف المبتدأ جوازاً وإبقاء الخبر ، حذف المفعول به ، إنابة الجار والمجرور مناب الفاعل مع ذكر المفعول به منصوباً ، إسناد الفعل إلى المثنى أو الجمع مع وجود ضميره مظهراً ، ورود الفعل المضارع المجزوم فى صورة المرفوع ، الطريق يذكر ويؤنث ، استعمال أفعل التفضيل غير مراد به التفضيل ، تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث المجازى . وليست هذه الشواهد التى سقناها هى الواردة فى الكتاب المشار إليه سابقاً فقط ، وإنما هناك بعض شواهد أخرى بعضها نحوية ، وأخرى صرفية ،

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووى ١ : ٥٠ .

(٢) آداب الشافعى ومناقبه : ١٣٥ .

أسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك فى العمر ، حتى نتناولها فى بحث آخر إن شاء الله .

الشاهد الأول :

• حذف « أن » الناصبة

أن الناصبة المضارع يطرد حذفها فى مواضع عشرة ذكرها النحاة فيطرد حذفها وجوباً فى خمسة مواضع : ١ — بعد لام الجحود ، ٢ — بعد « أو » إذا صلح فى موضعها حتى أو إلا ، ٣ — بعد حتى إذا كان الفعل بعدها مستقبلا ، ٤ ، ٥ — بعد فاء السببية وواو المعية المسبوقتين بنفى أو طلب محضين .

ويطرد حذفها جوازاً فى خمسة مواضع أيضاً : ١ — بعد اللام إذا لم تسبق بكون ناقص ماض منفى ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ — بعد أو ، والواو ، والفاء ، وثم إذا كان العطف على اسم خالص ليس فى تأويل الفعل . وفى غير هذه المواضع العشرة يقول البصريون إن حذفها يكون شاذاً[1] ، وما ورد من ذلك لا يقاس عليه . أما الكوفيون وبعض البصريين فقد ذهبوا إلى جواز حذفها مع بقاء عملها والقياس عليه ، وأجاز ذلك الأخفش بشرط رفع الفعل بعد حذفها . من الأساليب الواردة فيها حذف « أن » قول العرب : « تسمع بالمعيدى خير من أن تراه »[2] ، « خذ اللص قبل يأخذك » ، « مره يحفرها » ، « ولا بد من تنبعها » ونظير ذلك قول طرفة بن العبد :

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

وقول عامر بن جوين الطائى[3] :

فلم أر مثلها خباسة واجـــد ... ونهنهت نفسى بعد ما كدت أفعله

(١) مغنى اللبيب : ٨٣٩ بتحقيق د / مازن المبارك وآخرين .

(٢) هذا مثل عربى يضرب لمن يكون خبره والحديث عنه أفضل من مرآه ونظره . وأول من قاله هو المنذر بن ماء السماء .

(٣) الكتاب ١ : ٣٠٧ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

بنصب « أفعله » ومن ذلك قراءة عيسى[1] « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه »[2] بالنصب . وقراءة الحسن البصرى[3] : « قل أفغير الله تأمرونى أعبد »[4] بنصب « أعبد » بأن المصدرية المحذوفة . هذه الأساليب السابقة اعتمد عليها الكوفيون وبعض البصريين ، وجوزوا القياس عليها . أما الأخفش فقد جوز حذف « أن » بشرط أن يرتفع الفعل ، ومع ذلك لا ينقاس . يقول الأشمونى : « وإذا رفع الفعل بعد إضمار أن سهل الأمر ، ومع ذلك لا ينقاس ، ومنه « قل أفغير الله تأمرونى أعبد »[5] ، « ومن آياته يريكم البرق »[6] ، « تسمع بالمعيدى خير من أن تراه »[7] . وهو الأشهر فى بيت طرفة :

ألا أيهـــذا الزاجرى أحضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى[8]

وحذف « أن » المصدرية وبقاء عملها ، أو رفع الفعل بعد حذفها ورد فى أسلوب الإمام الشافعى رضى الله عنه ، فهو يكتب ويتكلم بلغته على سجيته ، فهو يتخير من لغات العرب ما شاء ، وهو حجة فى كلامه وعباراته . قال الشافعى رضى الله عنه فى باب البيان الخامس : « وما ازداد من العلم باللسان،

---

(١) مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه : ٩١ .
(٢) الأنبياء : ١٨ .
(٣) مختصر فى شواذ القرآن : ١٣١ .
(٤) الزمر : ٦٤ .
(٥) الزمر : ٦٤ . أى على قراءة رفع « أعبد » .
(٦) الروم : ٢٤ ، أى برفع « يريكم » .
(٧) برفع « تسمع » .
(٨) مغنى اللبيب : ٨٣٩ .

الذى جعله الله لسان من ختم به نبوته ، وأنزل به آخر كتبه ـ : كان خيراً له كما عليه يتعلم الصلاة والذكر فيها ، ويأتى البيت وما أمر بإتيانه ، ويتوجه لما وجه له . ويكون تبعاً فيما افترض عليه وندب إليه ، لا متبوعاً »[1] .

فنرى أن عبارة الإمام : « كما عليه يتعلم الصلاة » قد حذف منها « أن » الناصبة قبل الفعل المضارع . وحذف « أن » فى هذا الموضع جائز قياساً على قول الكوفيين وبعض البصريين كما سبق أن بينا . واختلف فى إعراب الفعل حينئذ : فذهب الأكثرون إلى وجوب رفعه إذا حذفت ، وذهب بعضهم إلى أنه إذا حذفت بقى عملها[2] . فإذا ما تركنا هذا النص نجد نصاً آخر ساقه الإمام فى باب العلل فى الأحاديث . قال : « وكان الحديث الذى يخالف حديث خوات بن جبير على خلاف الحذر ، تحرس الطائفة الأولى فى ركعة ، ثم تنصرف المحروسة قبل تكمل الصلاة ، فتحرس ، ثم تصلى الطائفة الثانية محروسة بطائفة فى صلاة ، ثم يقضيان جميعاً ، لا حارس لهما ؛ لأنه لم يخرج من الصلاة إلا الإمام ، وهو وحده ، ولا يغنى شيئاً ، فكان هذا خلاف الحذر والقوة فى المكيدة »[3] . والشاهد فى كلام الإمام : « ثم تنصرف المحروسة قبل تكمل الصلاة » فنرى أن « أن » حذفت قبل الفعل المضارع وبقى عملها ، أو رفع الفعل على خلاف فى ذلك .

وهناك نص ثالث ورد فى أسلوب الإمام يدعم ما قلناه . قال الإمام فى باب الاختلاف : « قلت : نعم ، كما أقول : إن قضيت حقاً عليك إلى أجل قبل محله فقد برئت منه وأنت محسن متسرع بتقديمه قبل يحل عليك »[4] .

---

(١) الرسالة رقم ١٦٨ : ٤٩ .
(٢) همع الهوامع ٢ : ١٧ .
(٣) الرسالة رقم ٧٣١ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ .
(٤) الرسالة رقم ١٧٣٢ : ٥٨٢ .

والشاهد فى هذا الأسلوب « قبل يحل عليك » والأصل : قبل أن يحل عليك فحذفت « أن » قبل الفعل المضارع « يحل » ، ويجوز لك أن تقرأه بالنصب بناء على بقاء عملها ، ويجوز لك أن تقرأه بالرفع . قال السيوطى : « واختلف النحاة فى القياس على ماسمع من ذلك ، فذهب الكوفيون وبعض البصريين إلى القياس عليه . قال أبو حيان : والصحيح قصره على السماع ؛ لأنه لم يرد منه إلا ما ذكرناه وهو نزر ، فلا ينبغى أن يجعل ذلك قانوناً كلياً يقاس عليه ، فلا يجوز الحذف وإقرار الفعل منصوباً ولا مرفوعا ويقتصر فى ذلك على مورد السماع »[1] .

الشاهد الثانى :

حذف اللام فى جواب « لو »

جواب « لو » إذا كان ماضيا مثبتاً الغالب والكثير اقترانه باللام نحو قوله تعالى : « ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء »[2] ، « لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليما »[3] ، « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله »[4] . ومن غير الغالب يأتى مجرداً منها .

وجواز حذفها صحيح فى أفصح الكلام المنثور . من ذلك قوله تعالى : « لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون »[5] ، وقوله : « فلما أخذتهم

---

(١) همع الهوامع ٢ : ١٧ ، ١٨ .
(٢) الشورى : ٢٧ .
(٣) الفتح : ٢٥ .
(٤) الحشر : ٢١ .
(٥) الواقعة : ٧٠ .

الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياى »[1] . ومن ذلك قول جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ : « الحمد لله الذى هداك للفطرة ، لو أخذت الخمر غوت أمتك »[2] .

وقد ورد جواب « لو » مجرداً من اللام ، وهو ماض مثبت فى أسلوب الشافعى . قال الإمام فى باب العلل فى الأحاديث : « وقلت له : لو جاز أن تترك سنة مما ذهب إليه من جهل مكان السنن من الكتاب - : ترك ما وصفنا من المسح على الخفين ، وإباحة كل ما لزمه اسم بيع ، وإحلال أن يجمع بين المرأة وعمتها وخالتها ، وإباحة كل ذى ناب من السباع ، وغير ذلك »[3] . والشاهد فى هذا الأسلوب « ترك ما وصفنا » حيث وقع الفعل « ترك » جواباً لـ « لو » وهو فعل ماض مثبت وجرد من اللام ، وهو أسلوب فصيح.

الشاهد الثالث :

حذف اللام فى جواب « لولا »

جواب « لولا » الامتناعية يكون مصدراً بفعل ماض لفظاً ومعنى ، أو معنى فقط كالمضارع المسبوق بأداة الجزم « لم » ، والجواب إذا كان ماضيا لفظا ومعنى اقترن باللام وهذا هو الغالب ، وهو أسلوب القرآن الكريم . يقول السيوطى : « ولم يجىء جواب لولا فى القرآن محذوف اللام من الماضى المثبت ، ولا فى موضع واحد »[4] .

---

(١) الأعراف : ١٥٥ .
(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى كتاب التفسير ٨ : ٣٩١ .
(٣) الرسالة رقم ٦٤٧ : ٢٢٣ .
(٤) الأشباه والنظائر ٢ : ٢٢٦ .

من ذلك قوله تعالى : « ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين »[1] ، « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين »[2] . ومن غير الغالب يأتى الجواب بدون اللام ، وقد ورد ذلك فى كلام العرب . وبعض النحويين يخص ذلك بالشعر . قال تميم بن أبى مقبل يرد على من عابه بالقصر:

لولا الحيـــاء ولولا الدين عبتكما
ببعض ما فيكما إذ عبتما عـــورى[3]

وقال ابن عصفور : « حذف اللام من جواب لولا ضرورة ، وقال : يجوز فى قليل من الكلام »[4] . وورد حذف لام الجواب من الماضى المثبت فى أسلوب الشافعى رضى الله عنه . قال الإمام فى باب بيان ما نزل من الكتاب عام الظاهر يراد به كله الخاص : « ولولا الاستدلال بالسنة وحكمنا بالظاهر قطعنا من لزمه اسم سرقة ، وضربنا مائة كل من زنى ، حراً ثيباً ، وأعطينا سهم ذى القربى كل من بينه وبين النبى قرابة ، ثم خلص ذلك إلى طوائف من العرب ، لأن له فيهم وشايج أرحام ... »[5] .

والشاهد فى هذا النص قوله : « قطعنا » حيث وقع جواباً لـ « لولا » وقد حذف منه اللام ، وهو جائز على قلة . والشافعى لغته حجة .

---

(١) البقرة : ٦٤ .
(٢) البقرة : ٢٥١ .
(٣) البحر المحيط ١ : ٢٤٤ .
(٤) الجنى الدانى : ٥٩٨ ، ٥٩٩ .
(٥) الرسالة رقم ٢٣٥ : ٧٢ ، ٧٣ .

الشاهد الرابع :

* حذف الموصول الاسمى

حذف الموصول لدلالة صلته عليه مما انفرد به الكوفيون ووافقهم الأخفش، وهم فى ذلك مصيبون[1]. ومن دلائل إصابتهم قوله تعالى : «وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم[2]» والأصل بالذى أنزل إلينا والذى أنزل إليكم . لأن الذى أنزل إلينا ليس هو الذى أنزل إلى من قبلنا ، ولذلك أعيدت (ما) بعد (ما) فى قوله تعالى : « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم[3] » ومن شواهد حذف الموصول مستغنى عنه بصلته قول حسان بن ثابت رضى الله عنه :

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحـــه وينصره سواء

يريد : أمن يهجو رسول الله منكم ، أيها المشركون ، ومن يمدحه منا وينصره سواء .

ومثل قول حسان قول الآخر[4] :

ما الذى دأبه احتياط وحزم وهواه أطـــاع يستويان

والتقدير : والذى أطاع هواه . وعلى هذا يكون قوله « هواه » مفعول به مقدم لـ « أطاع » .

وقد ورد فى أسلوب الشافعى ـ رضى الله عنه ـ حذف الموصول الاسمى وبقاء صلته دالة عليه ، وهو أسلوب كما رأينا وارد عن العرب ، قال الإمام فى

---

(١) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ٧٦ .
(٢) العنكبوت : ٤٦ .
(٣) البقرة : ١٣٦ .
(٤) لم نقف على قائله .

باب : ما أبان الله لخلقه من فرضه على رسوله اتباع ما أوحى إليه : « وفى شهادته له بأنه يهدى إلى صراط مستقيم ، صراط الله ، والشهادة بتأدية رسالته واتباع أمره ، وفيما وصفت من فرضه طاعته وتأكيده إياها فى الآى ذكرت ، ما أقام الله به الحجة على خلقه : بالتسليم لحكم رسول الله واتباع أمره[1] » . والشاهد فى هذا النص قوله : « فى الآى ذكرت » ، فإن التقدير : فى الآى التى ذكرت ، فقد حذف اسم الموصول واستغنى عنه بصلته . ويحتمل أن يكون قوله : « ذكرت » جملة حالية من قوله : « الآى » ، وقد يجىء الحال جملة فعلية فعلها ماض ، والحال فى معنى الصفة .

فإذا ما تركنا هذا النص وجدنا نصا آخر للإمام يؤكد ما قلناه من حذف الموصول مستغنى بصلته ، وصلته شبه جملة . قال الشافعى ـ رضى الله عنه ـ فى باب العلم : « فيعدو هذا أن يكون واجباً وجوب العلم ؟ أو موضوعاً عن الناس علمه ، حتى يكون من علمه منتفلا ، ومن ترك علمه غير آثم بتركه ؟ أو من وجه ثالث فتوجدناه خيراً أو قياساً ؟[2] » . والشاهد فى هذا النص قوله : « وجوب العلم قبله » فإن قوله : « قبله » ظرف مكان وهو صلة الموصول محذوف والتقدير : وجوب العلم الذى قبله . وكلامه ـ رضى الله عنه ـ يعتبر حجة للكوفيين والأخفش ، كما يعتبر شاهداً لهم على ما ذهبوا إليه .

وأحسن ما يستدل به على هذا الحكم قوله ﷺ : « إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر كالذى يهدى بدنة ، ثم كالذى يهدى بقرة ، ثم كبشاً ، ثم دجاجة ، ثم بيضة[3] » ،

---

(١) الرسالة رقم ٢٩١ : ٨٨ .

(٢) الرسالة رقم ٩٦٨ : ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

(٣) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٢ : ٤٠٧ ، كتاب الجمعة ، باب الاستماع إلى الخطبة .

فإن فيه حذف الموصول وأكثر الصلة ثلاث مرات ؛ لأن التقدير : ثم كالذى يهدى كبشاً ، ثم كالذى يهدى دجاجة ، ثم كالذى يهدى بيضة . وإذا جاز حذف الموصول وأكثر الصلة ، فلأن يحذف الموصول وتبقى الصلة بكمالها أحق بالجواز وأولى »[1] .

الشاهد الخامس :

* حذف الموصوف وإبقاء صفته

حذف الموصوف وإبقاء الصفة ورد فى آيات الذكر الحكيم قال تعالى : « وعندهم قاصرات الطرف »[2]. والتقدير : وعندهم حور قاصرات . ونحو : وألنا له الحديد ، أن اعمل سابغات »[3] والتقـــدير : دروعاً سابغات ، « فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً »[4] أى ضحكا قليلا وبكاء كثيراً . « وذلك دين القيمة »[5] أى دين الملة القيمة ، « ولدار الآخرة خير »[6] أى ولدار الساعة الآخرة ، قال المبرد . وقال ابن الشجرى : الحياة الآخرة ، بدليل وما الحياة الدنيا إلا متاع المغرور . ومنه « حب الحصيد »[7] أى حب النبت الحصيد[8] . ووره فى أسلوب الشافعى ـ رضى الله عنه ـ حذف الموصوف وإبقاء صفته ويعد أسلوبه مصدراً لهذه القاعدة . قال الإمام فى باب ما أبان

---

(١) شواهد التوضيح التصحيح : ٧٧ .
(٢) ص : ٥٢ .
(٣) سبأ : ١٠ ، ١١ .
(٤) التوبة : ٨٢ .
(٥) البينة : ٥ .
(٦) النحل : ٣٠ .
(٧) ق : ٩ .
(٨) مغنى اللبيب : ٨١٦ ، ٨١٧ .

الله لخلقه من فرضه على رسوله اتباع ما أوحى إليه : « وفيما ليس فيه نص كتاب أخرى ، فهى كذلك أين كانت ، لا يختلف حكم الله ثم رسوله ، بل هو لازم بكل حال »[1] . والشاهد فى هذا الأسلوب قوله : « وفيما ليس فيه نص كتاب أخرى » فإن التقدير : سنة أخرى . فقد حذف الموصوف وهو « سنة » وبقيت الصفة وهى قوله « أخرى » والمعنى أن السنة إذا كانت للبيان فيما ورد فيه قرآن ، وكانت سنة أخرى فيما ليس فيه نص من الكتاب ، فهى كذلك على الحالين : طاعة الرسول فرض فى النوعين .

فإذا تركنا هذا النص وجدنا نصا آخر يتبين لنا منه حذف الموصوف وإبقاء الصفة كذلك . قال الإمام فى باب العلل فى الأحاديث : « وقد رأينا الناس فيما وجب عليهم وفيما تطوعوا به يؤمرون بتعجيله إذا أمكن ، لما يعرض للآدميين من الأشغال والنسيان والعلل الذى لا تجهله العقول »[2] والشاهد فى هذا النص قوله : « الذى لا تجهله العقول » فإن التقدير : وهو الأمر الذى لا تجهله العقول .

فقد حذف الموصوف وهو « الأمر » وبقيت الصفة وهى وقوله « الذى لا تجهله العقول » .

الشاهد السادس :

* حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه

يجوز فى الأسلوب أن يحذف المضاف إذا كان معلوماً بأن دلت قرينة على لفظه أو على لفظ آخر بمعناه ، بحيث لا يؤدى حذفه إلى لبس أو تغيير

---

(١) الرسالة رقم ٣٠٨ : ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٢) الرسالة رقم ٧٩٨ : ٢٨٩ .

المعنى . ويخلفه عند حذفه غالباً المضاف إليه بشرط أن يكون صالحاً ليحل محل المضاف المحذوف فى إعرابه .

مثال حذف المضاف قوله تعالى : « واسأل القرية »[1] والتقدير : أهل القرية . « وإلى مدين أخاهم شعيبا »[2] والتقدير : وإلى أهل مدين ، « إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات »[3] والتقدير : ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات ، « لمن كان يرجو الله »[4] التقدير : يرجو رحمة الله ، « يخافون ربهم من فوقهم »[5] التقدير : يخافون عذاب ربهم . وعلى نسق حذف المضاف وبقاء المضاف إليه فى الأسلوب جاء كلام الشافعى ـ رضى الله عنه ـ قال الإمام فى باب العلل فى الأحاديث: « وذكر تغليس النبى بالفجر سهل بن سعد وزيد بن ثابت وغيرهما من أصحاب رسول الله ، شبيه بمعنى عائشة[6] . والشاهد فى قوله : « شبيه بمعنى عائشة » فإن التقدير : شبيه بمعنى حديث عائشة ، فقد حذف المضاف وهو « حديث » فى كلام الإمام للعلم به، وبقى المضاف إليه وهو كلمة « عائشة » .

الشاهد السابع :

حذف نون المثنى المضاف إلى الضمير مع إقحام حرف الجر بينهما

ورد فى الأسلوب العربى حذف نون المثنى المضاف إلى الضمير ، مع إقحام حرف الجر وهو اللام بينهما . يقول ابن هشام : « يحذفان للإضافة ـ

(١) يوسف : ٨٢ .
(٢) هود : ٨٤ .
(٣) الإسراء : ٧٥ .
(٤) الأحزاب : ٢١ .
(٥) النحل : ٥٠ .
(٦) الرسالة رقم ٧٧٦ : ٢٨٣ .

أى حذف نونى التثنية والجمع ـ نحو : « تبت يدا أبى لهب »[1] ، و « إنا مرسلو الناقة »[2] ، ولشبه الإضافة نحو : لا غلامى لزيد ، ولا مكرمى لعمرو ، إذا لم تقدر اللام مقحمة »[3] أى باعتبار أن اللام أصلية فيكون الحذف لشبه الإضافة ، أما إذا جعلت اللام زائدة فالحذف يكون للإضافة لا لشبهها[4] . وقال ابن يعيش : « ومن قال لا أبا لك فجعل المنفى مضافاً ، وجعل اللام مقحمة قال لا غلامى لزيد ، ولا ناصرى لك بحذف النون ؛ لأنه أراد الإضافة ، ثم أقحم اللام لتأكيد الإضافة »[5] .

وورد فى أسلوب الشافعى رضى الله عنه إقحام حرف الجر بين المضاف والمضاف إليه ، إذا كان المضاف مثنى . قال الإمام : « قلت : لما قال : « إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين »[6] دلت السنة على أن من كان على طهارة ما لم يحدث فقام إلى الصلاة لم يكن عليه هذا الفرض ، فكذلك دلت على أن فرض غسل القدمين إنما هو على المتوضىء لا خفى عليه لبسهما كامل الطهارة »[7] . والشاهد فى هذا النص قوله رضى الله عنه : « لا خفى عليه » حيث حذفت نون المثنى للإضافة إلى الضمير ، وحرف الجر مقحم بينهما ، وهذا الحذف ورد كثيراً فى كلام العرب . فإذا ما تركنا هذا النص إلى نص آخر ورد على

---

(١) المسد : ١ .
(٢) القمر : ٢٧ .
(٣) مغنى اللبيب : ٤٨٢ .
(٤) حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب ٢ : ٢٧٠ .
(٥) شرح المفصل م ١ : ٢ : ١٠٦ .
(٦) المائدة : ٦ .
(٧) الرسالة رقم ٦٤٠ : ٢٣٠ .

لسانه رضى الله عنه تبين لنا أن أسلوب الإمام الشافعى يعد مصدراً من مصادر النحو العربى . قال الإمام فى باب الاستحسان : « قلت : معناه أن يكون قصد بفرض إمساس القدمين الماء من لا خفى عليه لبسهما كامل الطهارة »[1] . والشاهد فى هذا النص قوله : « لا خفى عليه » حيث حذفت نون المثنى عند الإضافة ، وحرف الجر مقحم بينهما لتوكيد الإضافة .

الشاهد الثامن :

حذف المبتدأ جوازاً وإبقاء الخبر

يكثر حذف المبتدأ جوازاً إذا وقع جوابا لاستفهام نحو قوله تعالى : « وما أدراك ماهيه * نار حامية »[2] والتقدير : هى نار . وبعد الفاء الداخلة على جواب الشرط نحو قوله تعالى : « من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها »[3] ، والتقدير : فعمله لنفسه وإساءته عليها . وبعد القول نحو قوله تعالى : « سيقولون ثلاثة »[4] والتقدير : هم ثلاثة . وبعد ما الخبر صفة له ، نحو قوله تعالى : « التائبون العابدون الحامدون .... »[5] . ووقع فى غير هذه المواضع[6] نحو قوله تعالى : « لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد ، متاع قليل »[7] والتقدير : هو متاع أى تقلبهم متاع قليل[8] ، ونحو :

---

(١) الرسالة : ١٨١٦ : ٥٤٦ .
(٢) القارعة : ١٠ ، ١١ .
(٣) فصلت : ٤٦ .
(٤) الكهف : ٢٢ .
(٥) التوبة : ١١٢ .
(٦) مغنى اللبيب : ٨٢٣ .
(٧) آل عمران : ١٩٦ ، ١٩٧ .
(٨) حاشية الدسوقى ٢ : ٢٦٠ .

« لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ »[1] والتقدير : هذا بلاغ . بدليل أنه صرح بالمبتدأ فى آية كريمة أخرى هى قوله تعالى : « هذا بلاغ للناس »[2] . ولو قرأنا أسلوب الشافعى لوجدنا أن المبتدأ قد حذف فى أسلوبه مما يدل على مدى صحة الاحتجاج بكلامه على القاعدة النحوية التى استنبطها الأئمة الأعلام من كلام العرب .

قال الإمام فى باب العال فى الأحاديث : « وذكر تغليس النبى بالفجر سهل بن سعد وزيد بن ثابت وغيرهما من أصحاب رسول الله ﷺ ، شبيه بمعنى عائشة »[3] .

والشاهد قوله : « شبيه » فإنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : وهذا الأمر شبيه .

وهناك نص ثان ورد على لسان الإمام . قال فى باب العلل فى الأحاديث أيضاً : « وهو لا يؤثر على رضوان الله شيئاً ، والعفو لا يحتمل إلا معنيين : عفو عن تقصير ، أو توسعة ، والتوسعة تشبه أن يكون الفضل فى غيرها ... »[4] .

والشاهد فى قوله : « عفو » بالرفع ، وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : أحدهما عفو .

وقد نبه الأستاذ الفاضل أحمد شاكر أنه ورد فى بعض النسخ « عفواً » بالنصب وهو صحيح عربية ، على أن يعرب « بدلا » من قوله : « معنيين »

---

(١) الأحقاف : ٣٥ .
(٢) إبراهيم : ٥٢ .
(٣) الرسالة رقم ٧٧٦ : ٢٨٣ .
(٤) المصدر السابق رقم ٧٨٩ : ٢٨٧ .

إلا أنه يقول : « ولكنه مخالف للأصل »[1] إذاً الكلمة الواردة فى الأصل بالرفع وعلى هذا تكون خبراً لمبتدأ محذوف ، وهو محل الشاهد فى نص الإمام السابق .

وقال الإمام أيضاً فى باب الاختلاف : « وذهبت إلى إثبات الإخوة مع الجد ، أولى الأمرين ، لما وصفت من الدلائل التى أوجدنيها القياس[2] . والشاهد فى هذا النص قوله : « أولى الأمرين » فإن كلمة « أولى » خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : وهو أولى الأمرين .

الشاهد التاسع :

حذف المفعول به

يكثر حذف المفعول به فى الفواصل نحو قوله تعالى : « ما ودعك ربك وما قلى »[3] والتقدير : وما قلاك . وبعد « لو شئت » نحو قوله تعالى : « فلو شاء لهداكم »[4] والتقدير : فلو شاء هدايتكم ، كما يكثر إذا كان عائداً على الموصول نحو قوله تعالى : « أهذا الذى بعث الله رسولا »[5] والتقدير : بعثه الله .

وحذف عائد الموصوف الواقع مفعولا به أقل فى الأسلوب العربى من حذف عائد الموصول ، نحو قول الشاعر :

أبحت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح

---

(١) هامش الرسالة : ٢٨٧ .
(٢) الرسالة رقم ١٨٠٢ : ٥٩٦ .
(٣) الضحى : ٣ .
(٤) الأنعام : ١٤٩ .
(٥) الفرقان : ٤١ .

والتقدير : وما شيء حميته .

وحذف عائد المخبر عنه الواقع مفعولا به أقل من حذف عائد الموصوف والموصول[1] نحو قول أبي النجم وهو الفضل بن قدامة العجلي :

قد أصبحت أم الخيار تدعى عـــلى ذنباً كله لم أصنع

والتقدير : لم أصنعه .

وحذفه ورد في غير ما سبق كالإيجاز نحو قوله تعالى : « فمن لم يجد فصيام شهرين »[2] والتقدير : فمن لم يجد الرقبة . ونحو : « فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً »[3] والتقدير : فمن لم يستطع الصوم ، ونحو : « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا »[4] . ومن باب حذف المفعول به الإيجاز ورد أسلوب الشافعي رضي الله عنه .

قال الإمام في باب النهي عن معنى دل عليه معنى في حديث غيره : « وكان قول النبي « لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه » يحتمل أن يكون جواباً أراد به في معنى الحديث ... »[5] .

والشاهد فيه : قوله « أراد به في معنى الحديث » حيث حذف المفعول به ، والتقدير : أراد به شيئاً في معنى الحديث . فإذا ما تركنا هذا النص نجد نصاً آخر ورد فيه حذف المفعول أيضاً . قال الإمام في باب الحجة في تثبيت خبر الواحد : « وأخبرنا بذلك مالك وسفيان عن الزهري عن عبيد الله

---

(١) مغني اللبيب : ٨٢٩ .
(٢) المجادلة : ٤ .
(٣) المجادلة : ٤ .
(٤) البقرة : ٢٤ .
(٥) الرسالة : ٨٥٠ .

ابن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد وساقا عن النبي . . .[1] » والشاهد فيه : قوله « وساقا عن النبي » حيث حذف المفعول به والتقدير : وساقا الحديث عن النبي ﷺ .

كما قال الإمام في باب الإجماع : « وأما ما لم يحكوه ، فاحتمل أن يكون قالوا حكاية عن رسول الله ، واحتمل غيره . . .[2] والشاهد فيه : قوله : « فاحتمل أن يكون قالوا » حيث حذف المفعول به والتقدير أن يكون قالوه.

الشاهد العاشر :

إنابة الجار والمجرور مناب الفاعل مع ذكر المفعول به منصوباً

أجاز الكوفيون إنابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به منصوباً في الكلام سواء تقدم المفعول به على الجار والمجرور أو تأخر ، مستدلين بقراءة أبي جعفر : « ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون[3] » بالياء المضمومة وفتح الزاي ، مبنيا للمفعول مع نصب « قوما » أي ليجزى الخير والشر ، أو الجزاء أي : ما يجزى به ، لا المصدر ، فإن الإسناد إليه ـ سيما مع وجود المفعول به ـ ضعيف ، قال القاضي وقيل : النائب الظرف ، وهو « بما » قال السمين : وفي هذه حجة للأخفش والكوفيين[4] ، إلا أن الأخفش يشترط تقدم نائب الفاعل إذا كان غير مفعول به مع وجوده[5] نحو قول الراجز :

---

(١) المصدر السابق رقم ١١٢٦ .

(٢) المصدر السابق : ١٣١١ .

(٣) الجاثية : ١٤ .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٢ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(٥) أوضح المسالك ٢ : ١٤٩ .

وإنمـــا يرضى المنيب ربه مادام معنياً بذكر قلبـــه

والشاهد فيه : « معنياً بذكر قلبه » حيث أناب الجار والمجرور وهو قوله « بذكر » عن الفاعل ، مع وجود « قلبه » والدليل على أنه أناب الجار والمجرور عن الفاعل ولم ينب المفعول به : إتيانه بالمفعول به منصوباً ، ولو أنابه عن الفاعل لرفعه ، وآية أنه منصوب بحيثه حرف روى فى أبيات منصوبة الروى. يؤيد هذا الرأى ما جاء فى أسلوب الإمام الشافعى ـ رضى الله عنه ـ حيث ورد فيه إنابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به منصوباً . قال الإمام فى باب الاستحسان : « قلت : قال رسول الله : « إن الله حرم من المؤمن دمه وماله ، وأن يظن به إلا خيراً »[1] .

والشاهد فى هذا الأسلوب « وأن يظن به إلا خيراً » ببناء « يظن » لما لم يسم فاعله ، وإنابة الجار والمجرور وهو « به » عن الفاعل ، مع وجوه المفعول به فى الكلام وهو « خيراً » . قال الأستاذ أحمد شاكر محقق كتاب الرسالة معلقاً : « وهذا الحديث بهذا اللفظ لم يذكر الشافعى إسناده ، ولم أجده بعد كثرة البحث ، ومعناه صحيح وارد فى أحاديث كثيرة »[2] ، ولعل الشافعى ـ رضى الله عنه ـ ذكر الحديث بالمعنى وللإمام نصوص أخرى يتبين منها صحة ما قلناه ، وهو أنه ورد فى أسلوبه ما يجوز إنابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به منصوباً فى الكلام منها : قوله فى باب الاستحسان : « فإذا حرم أن يظن به ظنا مخالفاً للخير يظهره كان ما هو أكثر من الظن المظهر ظنا من التصريح له بقول غير الحق أولى أن يحرم »[3] .

والشاهد فى هذا النص قوله : « أن يظن به ظنا » حيث أناب الجار

---

(١) الرسالة رقم : ١٤٨٧ .
(٢) المصدر السابق ٢ : ٥١٤ .
(٣) المصدر السابق رقم : ١٤٨٨ .

والمجرور مناب الفاعل مع وجود المفعول به . ومنها قوله في باب الاستحسان: كذلك : « وكنت إنما حرمت الفضل في بعضها على بعض إذا كانت جنساً واحداً قياساً على الدنانير والدراهم - : أكان يجوز أن يشترى بالدنانير والدراهم نقداً عسلا وسمناً إلى أجل ؟[1] » .

والشاهد في هذا الأسلوب قوله : « أن يشترى بالدنانير والدراهم نقداً عسلا » حيث أناب الجار والمجرور وهو قوله « بالدنانير » مناب الفاعل ، مع وجود المفعول به وهو قوله « عسلا » ومنها قوله في باب الاختلاف : « قال : أفرأيت إذا قال الواحد منهم القول لا يحفظ عن غيره منهم فيه له موافقة ولا خلافا . . .[2] » .

والشاهد فيه : قوله « لا يحفظ عن غيره منهم فيه له موافقة » حيث أناب الجار والمجرور وهو قوله « منهم ، أو فيه ، أو له » مناب الفاعل مع وجود المفعول به وهو قوله « موافقة » . وهكذا نرى مما سقناه أن أسلوب الشافعي - رضي الله عنه - مؤيد لرأي الكوفيين ومن رأى رأيهم ويعد حجة لهم كما احتجوا بقول رؤبة بن العجاج :

لم يعن بالعلياء إلا سيداً ولا شفى ذا الغى إلا ذو هدى

والشاهد فيه قوله : « لم يعن بالعلياء إلا سيداً » حيث ناب الجار والمجرور وهو قوله « بالعلياء » عن الفاعل ، مع وجود المفعول به في الكلام، وهو قوله « سيداً » .

---

(١) الرسالة رقم : ١٥٢٢ .
(٢) المصدر السابق رقم : ١٨٠٧ .

الشاهد الحادى عشر :

إسناد الفعل إلى المثنى أو الجمع مع وجود ضميره مظهرا

من أحكام الفاعل أن فعله يوحد مع تثنيته وجمعه ، كما يوحد مع إفراده . فكما تقول: سعد المطيع ، تقول: سعد المطيعان ، وسعد المطيعون ، وسعدت المطيعات .

وشواهد ذلك قوله تعالى : « قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب »[1] ، « وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحوراً »[2] ، « وقال نسوة فى المدينة »[3] . إلا أن بعض البصريين حكى عن طيء وبعضهم عن أزد شنوءة[4] إسناد الفعل إلى المثنى أو الجمع ، مع وجود الضمير الدال على التثنية أو الجمع ، مثال الأول قول عمر بن ملقط :

ألفيتا عيناك عنـــد القفا أولى فأولى لك ذا وافيـــة

فقد أسند الفعل « ألفى » إلى المثنى وهو « عيناك » مع وجود الضمير الدال على التثنية . ونحو قول الآخر :

نسيا حاتم وأوس لدن فا ضت عطاياك يابن عبد العزيز

فقد أسند الفعل « نسى » وهو مبنى للمجهول إلى المثنى وهو « حاتم » وما عطف عليه مع وجود الضمير الدال على التثنية مظهرا . ويلاحظ فى هذين الشاهدين أن نائب الفاعل يأخذ حكم الفاعل . ومثال الثانى وهو إسناد الفعل إلى الجمع قول الشاعر وهو ابن قيس الرقيات :

فإن نفن لا يبقوا أولئك بعدنا لذى حرمة فى المسلمين حرام

---

(١) المائدة : ٢٣ .

(٢) الفرقان : ٨ .

(٣) يوسف : ٣٠ .

(٤) أوضح المسالك ٢ : ٩٨ بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد .

فقد وصل واو الجماعة بالفعل فى قوله « لا يبقوا » مع كونه مسنداً إلى ظاهر دال على الجمع وهو قوله « أولئك » . ونحو قول يزيد بن معاوية .

يدورون بى فى ظل كل كنيسة فينسونى قومى وأهوى الكنائسا

فقد وصل واو الجماعة بالفعل وذلك فى قوله « ينسوننى » مع أن الفاعل اسم ظاهر مذكور بعده وهو قوله « قومى » ونحو قول أبى عبد الرحمن محمد ابن عبد الله العتبى :

رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى فأعرضن عنى بالخدود النواضر

فإن الشاعر قد وصل الفعل بنون النسوة فى قوله « رأين » مع ذكر الفاعل الظاهر بعده ، وهو قوله « الغوانى » . ووردت هذه اللغة فى أسلوب الرسالة للشافعى ـ رضى الله عنه .

قال الإمام فى باب العلل فى الأحاديث : « أخبرنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : « وكن النساء من المؤمنات يصلين مع النبى الصبح ثم ينصرفن وهن متلفعات بمروطهن ، ما يعرفهن أحد من الغلس »[1] .

فقالت عائشة رضى الله عنها : « كن النساء » هو الشاهد معنا فى هذا المقام حيث أسند الفعل « كان » إلى الاسم الظاهر وهو « النساء » مع إظهار الضمير الدال على الجمع ، وهو النون المدغمة فى نون « كان » .

وقد ورد فى حديث رسول الله ﷺ كثير على هذه اللغة ، فمن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : « ووقعتا ركبتاه قبل أن تقع كفاه »[2] .

وكثر ورود ذلك فى شعر الفحول البلغاء المحدثين من أمثال أبى فراس

---

(١) الرسالة رقم : ٧٧٥ .

(٢) سنن أبى داود ١ : ١٧٠ طبعة مصطفى البابى الحلبى (الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م) .

الحمدانى ، وأبى عبادة البحترى ، وأبى نواس الحسن بن هانىء ، والشريف الرضى وأضراب هؤلاء ، وهذا يدل على أن هذه اللغة ليست مهجورة فى الاستعمال ، ولا بعيدة عن الفصاحة . ولقد جمع شيخنا الفاضل المرحوم محمد محيى الدين عبد الحميد مجموعة طيبة من الشعر لهؤلاء الشعراء الذين سبق ذكرهم[1] وكفانا مئونة التقصى والاستقراء جمعها من بطون أمهات المصادر النحوية رحمه الله رحمة واسعة .

الشاهد الثانى عشر :

ورود الفعل المضارع المجزوم فى صورة المرفوع

الفعل المضارع إن كان صحيح الآخر ، ودخل عليه جازم ، يكون علامة جزمه السكون نحو قوله تعالى : « لم يلد ولم يولد »[2] وإن كان معتل الآخر فإنه يجزم بحذف حرف العلة نحو قوله تعالى : « ولم يؤت سعة من المال »[3] ، « فليدع ناديه »[4] ، « كلا لما يقض ما أمره »[5] .

وقد ورد الفعل المضارع المجزوم فى صورة المرفوع ، ولم يحذف منه شىء نحو قول الشاعر :

ألم يأتيك والأنبـــاء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد

فقال « يأتيك » ببقاء الياء مع دخول الجازم « لم » .

---

(١) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ٢ : ١٠٠ - ١٠٥ .
(٢) الصمد : ٣ .
(٣) البقرة : ٢٤٧ .
(٤) العلق : ١٧ .
(٥) عبس : ٢٣ .

ونحو قول الآخر :

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضـــاها ولا تملق

فقال « ترضاها » ببقاء الألف مع تقدم « لا » الناهية .

ونحو قول الآخر :

كأن العـــين خالطها قذاها بعـــوار فلم تقضى كراها

فقال « تقضى » ببقاء الياء مع تقدم « لم » الجازمة .

ومن ذلك أيضاً قول الآخر :

هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

فقال « تهجو » ببقاء الواو مع تقدم « لم » الجازمة .

ومن ذلك قول السيدة عائشة رضى الله عنها : « إن يقم مقامك يبكى »[1]

فقالت « يبكى » مع وقوع الفعل جوابا للشرط « إن » .

وقول رسول الله ﷺ فى إحدى الروايتين : « مروا أبا بكر فليصلى بالناس »[2] .

فقال « يصلى » ببقاء الياء مع تقدم لام الأمر .

ومن ذلك قول أبى جهل لعنه الله ، لصفوان : « متى ما يراك الناس قد تخالفت وأنت سيد هذا الوادى ، تخلفوا معك »[3] فقد ثبتت ألف « يراك » بعد متى الشرطية ، وكان حقها أن تحذف . فيقال : متى يرك[4] .

---

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٢ : ٢٠٣ كتاب الأذان ، باب من أسمع الناس تكبير الإمام .

(٢) المصدر السابق ، الجزء نفسه ، والصفحة نفسها ، والباب نفسه .

(٣) المصدر السابق ، كتاب المغازى ، باب : ذكر النبى ﷺ من يقتل ببدر ٢ : ٢٨٢ .

(٤) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ١٨ .

وقرأ ابن كثير : « إنه من يتقى ويصبر »[1] بإثبات الياء ، وحجته أن من العرب من يجرى المعتل مجرى الصحيح فيقول : زيد لم يقضى ، ويقدر فى الياء الحركة فيحذفها مثلها فتبقى الياء ساكنة للجزم ، واستدل ببعض الأبيات السابقة الواردة عن العرب ومنها أيضاً :

هزى إليك الجذع يجنيك الجنى

وكان ينبغى أن يقول : « يجنك الجنى » لأنه جواب الجزاء[2] . فى ضوء هذه النصوص السابقة تأتى أساليب الإمام الشافعى رضى الله عنه التى يرد فيها الفعل المضارع المجزوم فى صورة المرفوع . قال الإمام فى باب العلل فى الأحاديث : « وقد قال بعض التابعين : لقيت أناساً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاجتمعوا فى المعنى واختلفوا على فى اللفظ ، فقلت لبعضهم ذلك ، فقال : لا بأس ما لم يحيل المعنى »[3] . والشاهد فيه : قوله « ما لم يحيل المعنى » فقد دخل على الفعل المضارع أداة الجزم ولم يجزم وبقى على صورة المرفوع . وقال الإمام فى باب النهى عن معنى دل عليه معنى فى حديث غيره : « فاستدللنا على أنها لم ترض ، ولو رضيت واحداً منهما أمرها أن تتزوج من رضيت »[4] ، والشاهد فى هذا النص « لم ترض » حيث ثبت حرف العلة وهو الألف مع دخول الجازم وهو « لم » وبقى الفعل المجزوم على صورة المرفوع . وقال الإمام فى باب النهى عن معنى يشبه الذى قبله فى شىء ويفارقه فى شىء غيره : « أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله قال : « لا يتحرى أحدكم بصلاته عند طلوع الشمس ولا عند

---

(١) يوسف : ٩٠ .

(٢) حجة القراءات : ٣٦٥ .

(٣) الرسالة رقم : ٧٧٥ .

(٤) المصدر السابق رقم ٨٥٨ .

غروبها »[1] . والشاهد فى هذا الحديث « لا يتحرى » بإثبات الألف[2] على أن « لا » ناهية ، وجاء الفعل المجزوم على صورة المرفوع . وقيل : إنه نفى بمعنى النهى . وقال الإمام فى الباب السابق نفسه : « . . . وما لزم بوجه من الوجوه منها محرماً فى هذه الساعات ، لا يكون لأحد أن يصلى فيها ، ولو صلى لم يؤدى ذلك عنه ما لزم من الصلاة . . . »[3] ، والشاهد فى هذا النص قوله : « لم يؤدى » حيث ثبت حرف العلة وهو « الياء » مع الجازم . ونظير هذا ما ورد عن الإمام فى الباب نفسه : « قال الشافعى : فقال رسول الله « فليصلها إذا ذكرها » فجعل ذلك وقتا لها ، وأخبر به عن الله تبارك وتعالى ، ولم يستثنى وقتا من الأوقات يدعها فيه بعد ذكرها »[4] ، والشاهد فى هذا الأسلوب قوله : « لم يستثن » حيث ثبت حرف العلة وهو « الياء » مع دخول الجازم . وقال الإمام أيضاً فى الباب السابق نفسه : « وقد ذهب بعض أصحابنا إلى أن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ طاف بعد الصبح ، ثم نظر فلم يرى الشمس طلعت ، فركب حتى أتى ذا طوى وطلعت الشمس ، فأناخ فصلى . . . »[5] ، والشاهد فى هذا الأسلوب هو قوله : « فلم يرى » بإثبات الألف مع دخول الجازم . وهكذا ورد الفعل المضارع المجزوم فى صورة المرفوع ويضاف إلى ما سبق الأرقام التالية الواردة فى الرسالة : ٩١١ ، ٩٢٥ ، ٩٥٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٦ ، ١٠٩٠ ، ١١٦٤ ، ١٢٧١ ، ١٦٠٠ ، ١٦٤٢ ، وذلك خوف الإطالة فى هذه المسألة التى وردت عن العرب ،

---

(١) المصدر السابق رقم : ٨٧٣ .

(٢) فتح البارى ٢ : ٦٠ باب « لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس » .

(٣) الرسالة رقم : ٨٧٦ .

(٤) المصدر السابق رقم : ٨٨٨ .

(٥) المصدر السابق رقم : ٨٩٤ .

واختلف النحاة فى تخريجها على وجه يتمشى مع القواعد التى وضعوها . فقال ابن مالك فى التسهيل: إن أداة الجزم ملغاة « حملا على لا »[1] وفى شرح الكافية تكون ملغاة حملا على ما ، وهو أحسن ؛ لأن ما تنفى الماضى كثيراً بخلاف لا [2] ، وعلى هذا يرتفع الفعل بعدها . وجاء على ذلك قول الشاعر:

لولا فوارس من ذهل وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

والشاهد : « لم يوفون » حيث جاء الفعل المضارع مرفوعاً بعد « لم » والأصل فيه أن يأتى مجزوماً . وقال السيوطى : « وهل هو ضرورة أو لغة ؟ خلاف »[3] .

وكونها لغة هو الرأى الذى أميل إليه ؛ لأنه ذلك وارد فى النثر والنظم كما سبق توضيح ذلك .

الشاهد الثالث عشر :

الطريق يذكر ويؤنث

الطريق من الكلمات التى تذكر وتؤنث . قال الفراء : يؤنثه أهل الحجاز ، ويذكره أهل نجد . والتذكير فيه أكثر من التأنيث وأجود . وبذلك نزل القرآن الكريم .

قال الله تعالى : « يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم »[4] ، فذكر . وقال فى موضع آخر : « فاضرب لهم طريقاً فى البحر يبساً »[5] ، وقال

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات : ٢٣٦.
(٢) شرح الأشمونى ٢ : ٣٢٥ .
(٣) همع الهوامع ٢ : ٥٦ .
(٤) الأحقاف : ٣٠ .
(٥) طه : ٧٧ .

السجستاني : قوم يؤنثون ، فيقولون : الطريق الوسطى ، والطريق القريبة والبعيدة[1] .

وجاء في اللسان : « الطريق » : السبيل ، تذكر وتؤنث ، تقول : الطريق الأعظم والطريق العظمى ، وكذلك السبيل ، والجمع أطرقة وطرق ، قال الأعشى :

فلمـــا جزمت به قربتي تيممت أطرقة أو خليفـــا

وفي حديث سبرة : « أن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه »[2] ؛ هي جمع طريق على التأنيث ؛ لأن الطريق يذكر ويؤنث ، فجمعه على التذكير أطرقة كرغيف وأرغفة ، وعلى التأنيث أطرق كيمين وأيمن[3] .

وجاءت كلمة « الطريق » مذكرة ومؤنثة في أسلوب الشافعي ـ رضي الله عنه ـ وفي جملة واحدة مما يؤكد أن الإمام يحتج بلغته . قال ـ رضي الله عنه ـ في باب صفة نهي الله ونهي رسوله : « وإذا أباح له الممر على ظهر الطريق فالممر عليه إذا كان مباحاً ؛ لأنه لا مالك له يمنع الممر عليه فيحرم بمنعه ـ : فإنما نهاه لمعنى يثبت نظراً له ، فإنما قال : « فإنها مأوى الهوام وطرق الحيات » ـ : على النظر له ، لا على أن التعريس محرم ، وقد ينهى عنه إذا كانت الطريق متضايقا مسلوكاً ؛ لأنه إذا عرس عليه في ذلك الوقت منع غيره حقه في الممر »[4] . والشاهد في هذا النص قوله : إذا كانت الطريق متضايقا ، حيث إنه أنث الطريق وذكره ، أنثه بتأنيث الفعل له « كانت »

---

(١) المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٤٥٧ .

(٢) سنن النسائي ٦ باب الجهاد : ١٩ .

(٣) اللسان مادة : « طرق » .

(٤) الرسالة رقم : ٩٥٠ .

وذكره بعود الضمير عليه مذكراً فى قوله « متضايقا » وهو شيء طريق جاء على لسان الإمام ـ رضى الله عنه .

الشاهد الرابع عشر :

استعمال أفعل التفضيل غير مراد به التفضيل

أحياناً يراد باسم التفضيل ثبوت الوصف فيكون عاريا عن معنى التفضيل، فيؤول باسم الفاعل ، أو صفة مشبهة . ومما ورد من ذلك قوله تعالى : « ربكم أعلم بكم »(١) أى عالم ، لأنه لا مشارك لله فى علمه . ونحو قوله : « وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه »(٢) ، أى هين ، لأن المقدورات لا تتفاوت بالنسبة إلى قدرته تعالى ، فلا يكون بعضها عليه أهون من بعض. ونحو قول الفرزدق يفتخر على جرير :

إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتـــاً دعائمه أعز وأطول

والشاهد فيه قوله : « أعز وأطول » حيث استعمل صيغتى التفضيل فى غير التفضيل ؛ لأنه لا يعترف بأن لجرير بيتاً دعائمه عزيزة طويلة ، حتى تكون دعائم بيته أكثر عزة وأشد طولا ، ولو بقى « أعز وأطول » على معنى التفضيل لتضمن اعترافه بذلك . وعلى هذا يكون المعنى : دعائمه عزيزة طويلة .

هذا الاستعمال أى استعمال أفعل التفضيل غير مراد به التفضيل ورد فى أسلوب الشافعى ـ رضى الله عنه ـ . قال الإمام فى باب خبر الواحد : « فقلت له : ولم لم تقبلهما على المعنى الذى أمرتنى أن أقبل عليه الحديث ، فتقول :

---

(١) الإسراء : ٥٤ .

(٢) الروم : ٢٧ .

لم يكونوا ليشهدوا إلا على من هو أعدل عندهم »[1] . والشاهد فى هذا النص قوله : « هو أعدل عندهم » فإن كلمة « أعدل » ليس مراداً بها التفضيل ، وإنما معناها « عادل » أى إن أفعل التفضيل جاء على غير بابه ، وهو وارد فى الأسلوب العربى كثيراً ، والشافعى ـ رضى الله عنه تؤخذ منه اللغة .

الشاهد الخامس عشر :

تذكير الفعل مع المؤنث المجازى

إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازى التأنيث جاز تذكير الفعل وتأنيثه . وتأنيثه إن كان فعلا ماضياً يكون بلحاق تاء تأنيث ساكنة فى آخره ، وإن كان فعلا مضارعاً يكون بلحاق تاء متحركة فى أوله . والمؤنث المجازى هو الذى لا يلد ولا يتناسل نحو أرض ، سماء : توبة ، كلمة ، ساعة ، عاقبة ، رحمة ، قدم ، بغضاء ، سنة ، موعظة . مثال التأنيث المجازى الآيات الكريمة التالية : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعـــدلا ... »[2] ، « قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر »[3] ، « وليست التوبة للذين يعملون السيئات »[4] ، « يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات »[5] ، « فتزل قدم بعد ثبوتها »[6] .

ومثال التذكير قوله تعالى : « فانظر كيف كان عاقبة المفسدين »[7] ،

(١) الرسالة رقم : ١٠٢٠ .
(٢) الأنعام : ١١٥ .
(٣) آل عمران : ١١٨ .
(٤) النساء : ٨١ .
(٥) إبراهيم : ٤٨ .
(٦) النحل : ٩٤ .
(٧) الأعراف : ١٠٣ .

« وكان عاقبة أمرها خسراً »[1] ، « فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله »[2] . وقد ورد تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث المجازى فى أسلوب الشافعى - رضى الله عنه - . قال الإمام فى باب العلل فى الأحاديث : « قلت : نعم ، يحتمل أن يكون لما جاز أن تصلى صلاة الخوف على خلاف الصلاة فى غير الخوف : جاز لهم أن يصلوها كيف ما تيسر ، وبقدر حالاتهم وحالات العدو ، إذا أكملوا العدد ، فاختلف صلاتهم ، وكلها مجزئة عنهم »[3] . والشاهد فى هذا النص قوله : « فاختلف صلاتهم » حيث ذكر الفعل « اختلف » ولم تلحق به تاء التأنيث الساكنة لأن الفاعل وهو « صلاة » مؤنث مجازى . وهذا مطابق تماماً لما ورد فى كتاب الله تعالى كما سبق فى الآيات الكريمة وكما فى نحو قوله تعالى أيضاً : « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية »[4] .

---

(١) الطلاق : ٩ .
(٢) البقرة : ٢٧٥ .
(٣) الرسالة رقم : ٧٣٤ .
(٤) الأنفال : ٣٥ .

خاتمة

لقد تبين لنا من خلال الشواهد السابقة التي سقناها من كلام الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ أنه كان فصيح اللسان ، رقيق العبارة ، يميل إلى الإيجاز . والإيجاز آية البلاغة في الشعر والنثر. ولعل فصاحته ـ رضي الله عنه ـ ترجع إلى طفولته التي كانت تنم عن عبقرية فذة في مجالات الحفظ والاستيعاب والاستذكار ، فقد حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين . يقول عن نفسه : « حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين ، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين »(١) . فقد من الله عليه بالذكاء الخارق ، والمقدرة الفائقة على الحفظ. كما ترجع إلى خروجه إلى البادية ، ولبثه فيها عمراً أتاح له أن يكون حجة في اللغة والشعر . وبخاصة أنه يمتلك تلك الملكة في الحفظ ، الأمر الذي بوأه الصدارة لأن يكون مرجعاً لكثير من اللغويين ورواة الأشعار . يقول الشافعي ـ رضي الله عنه ـ عن نفسه : « ثم إني خرجت عن مكة فلزمت هذيلا في البادية أتعلم كلامها ، وآخذ طبعها ، وكانت أفصح العرب . قال : فبقيت فيهم سبع عشرة سنة ، أرحل برحيلهم ، وأنزل بنزولهم ، فلما رجعت أنشد الأشعار ، وأذكر الآداب والأخبار ، وأيام العرب »(٢) . إذاً أقام الشافعي في هذيل ردحا من الزمن ، فحفظ عشرة آلاف بيت من الشعر بإعرابها ومعانيها . والأصمعي عالم اللغة العربية وراويتها الأكبر قرأ ديوان الهذليين على الشافعي . وفي الأصمعي قال الشافعي ـ رضي الله عنه ـ : « ما عبر

---

(١) البداية والنهاية ١ : ٢٦٣ ، تاريخ بغداد ٢ : ٦٣ .

(٢) معجم الأدباء ١٧ : ٢٧٣ .

أحد عن اللغة بأحسن مما عبر الأصمعي »[1] . وكثيراً ما استشهدت معاجم اللغة بأشعار هذيل ، وعلى هذه اللغة تعلم الشافعي ـ رضى الله عنه ـ فلغته حجة يحتج بها. رحم الله الإمام رحمة واسعة ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ؟

---

(١) بغية الوعاة ٢ : ١١٢ .

موارد البحث

١ ــ القرآن الكريم .

٢ ــ آداب الشافعي ومناقبه لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ط) دار الكتب العلمية .

٣ ــ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (ت) العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا ، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل (عالم الكتب ، مكتبة الكليات الأزهرية) .

٤ ــ الأشباه والنظائر للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية (بيروت . لبنان) .

٥ ــ الأعلام لخير الدين الزركلي (ط ـ دار العلم للملايين) .

٦ ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر الطبعة السادسة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .

٧ ــ الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لأبي عمر يوسف بن عبد البر ، مكتبة القدس .

٨ ــ البداية والنهاية لابن كثير ، دار الكتب العلمية .

٩ ــ البحر المحيط (تفسير) لأبي حيان ، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .

١٠ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م .

١١ ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ مطبعة السعادة .

١٢ — تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، بتحقيق محمد كامل بركات نشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

١٣ — تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا يحيي بن شرف الدين النووي دار الكتب العلمية - بيروت .

١٤ — تهذيب التهذيب للعسقلاني ، طبعة مجلس إدارة المعارف النظامية الهند ١٣٢٥ هـ .

١٥ — الجنى الداني في حروف المعاني لأبي الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، المكتبة العربية بحلب ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

١٦ — حاشية الدسوقي على مغني اللبيب (مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني) .

١٧ — حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة .

١٨ — الرسالة للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي بتحقيق وشرح الأستاذ أحمد شاكر ، المكتبة العلمية - بيروت - لبنان .

١٩ — سنن أبي داود (ط) مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

٢٠ — سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي - المكتبة التجارية الكبرى .

٢١ — الشافعي حياته وعصره ، آراؤه وفقهه للإمام محمد أبي زهرة ، دار الفكر العربي ١٩٧٨ .

٢٢ — شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبع ونشر مكتبة النهضة المصرية .

٢٣ — شرح المفصل لابن يعيش - مكتبة المثنى ، القاهرة ، عالم الكتب بيروت .

٢٤ ــ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، نشر مكتبة دار العروبة بالقاهرة .

٢٥ ــ عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك (ت) الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

٢٦ ــ فتح البارى بشرح صحيح البخارى .

٢٧ ــ الكتاب لسيبويه ، بتحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٢٨ ــ لسان العرب ، طبع دار المعارف بالقاهرة .

٢٩ ــ المذكر والمؤنث لأبى بكر بن الأنبارى ، بتحقيق الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة ، (ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٣٠ ــ مختصر فى شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه ، مكتبة المتنبى القاهرة .

٣١ ــ معجم الأدباء لياقوت الحموى ، دار المأمون .

٣٢ ــ معرفة السنن والآثار ، لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، بتحقيق الأستاذ أحمد صقر (ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٣٣ ــ مناقب الشافعى للبيهقى ، بتحقيق الأستاذ أحمد صقر ، دار التراث .

٣٤ ــ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصارى ، بتحقيق الدكتور مازن المبارك وآخرين .

٣٥ ــ همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للإمام جلال الدين السيوطى ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان .